المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاته سنة سبع
وثمانين واربعماية وولي بعده ابنه ابو القسم احمد ولقب المستعلي فاقام
الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين واربعماية وولي بعده ابنه ابو علي
منصور ولقب الامر باحكام الله قال ابن ميسر في تاريخه ولما توفي المستعلي احضر
الافضل ابا علي وبايعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام
الله وكان له من العمر خمس سنين وشهور وايام فكتب ابن الصيرفي الكتاب
السجل بانتقال المستعلي وولاية الامر وقري على روس كافة الاجناد والامرا
واوله من عبد الله ووليه ابي علي الامر باحكام الله امير المومنين ابن
الامام المستعلي بالله الى كافة اوليا الدولة وامرايها وقوادها واجنادها
ورعاياها شريفهم ومشروفهم وامرهم ومامورهم مغربيهم ومشرقيهم
احمرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم بارك الله فيهم سلام عليكم
فان امير المومنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسال ان يصلي على جده
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين الايمة
المهديين وسلم تسليما اما بعد فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام
الباقي على تصرم الليالي والايام القاضي على اعمار خلقه بالتقضي والانصرام
الجاعل نقض الامور معقودا بجمال الانام جاعل الموت حكما يستوي فيه
جميع الانام ومنهلا لا يعتصم من ورده كرامة نبي ولا امام والقايل معزيا
لنبيه وللكافة انه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
الذي استرعى الايمة هذه الامة ولم يخل الارض من انوارهم لطفا بعباده
ونعمه وجعلهم مصابيح للبشر اذا غدت داجية مدلهمة لتقضي للمومنين
سبل الهداية ولا يكون امرهم عليهم غمة يحمده امير المومنين
حمد شاكر على ما نقله فيه من درج الاناقة ونقله اليه من ميراث الخلافة
صابرا على الرزية التي طار شجوها الالباب والفجيعة التي اطالت طروقها
الاسف والاكتياب ويسأله ان يصلي على جده محمد خاتم انبيايه وسيد
رسله وامنايه ومجلي غياهب الكفر ومكشف عمايه الذي قام بما
استودعه الله من امانته وحمله من اعبا رسالته ولم يزل هاديا الى
الايمان داعيا الى الرحمن حتى اذعن المعاندون واقر الجاحدون وجا
الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحينيذ انزل الله عليه انما الحكمة التي لا
يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المومنين علي بن ابي طالب
الذي اكرمه بالمنزلة العلية وانتجبه للامامة رافة للبرية وخصه

بغوامض

بغوامض علم التنزيل وجعل له ميزة التعظيم ومزية التفضيل وقطع
بسيفه دابر من زل عن القصد وضل عن سوا السبيل وعلى الايمة من
ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ابائنا الابرار المصطفين الاخيار
ما تصرفت الاقدار وتوالي الليل والنهار وان الامام المستعلي بالله امير
المومنين قدس الله روحه كان ممن اكرمه الله بالاصطفا وخصه بشرف
الاجتبا ومكن له في بلاده فامتد في افيا عدله واستخلفه في ارضه
كما استخلف اباه من قبله وايده بما استرعاه اياه بهدايته وارشاده
وامده بما استحفظه عليه بمواد توفيقه واسعاده ذلك هدى الله
يهدي به من يشا من عباده فلم يزل لاعلام الدين رافعا ولشبه
المضلين دافعا ولراية العدل ناشرا وبالتقوى عامرا وللعدى قاهرا
الى ان استوفى المدة المحسوبة وبلغ الغاية الموهوبة فلو كانت الفضايل
تزيد في الاعمار او تحمي من ضروب الاقدار او تؤخر ما سبق تقديره في
علم الواحد القهار لحمى نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سمتها وكفاها
خطير منصبها وعظيم هيبتها ووقتها افعالها التي تستنبط من منبع
الرسالة وصانتها خلالها التي تنتمي الى مطلع الجلالة لكن الاعمار
محدودة مقسومة والاجال مقدرة معلومة والله تعالى يقول
وبقوله يهتدي المهتدون ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فامير المومنين يحتسب عند الله هذه
الرزية التي عظم امرها وفدح وجرح خطبها وفدح وغدت لها القلوب
واجفة والامال كاسفة ومصابيح السكون منقضة ومدامع
العيون مرفضة فانا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلايه
وتسليما لامره وقضايه واقتدا بمن اثنى عليه في الكتاب انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقد كان الامام المستعلي بالله قدس
الله روحه عند نقلته جعل الي عقد الخلافة من بعده واودعني ما ورثه
من ابيه عن جده وعهد الي ان اخلفه في العالم واجري الكافة في العدل
على منهج المتعالم واطلعني من العلوم على السر المكنون افضى الي من
الحكمة بالغامض المصون واوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم
بسيرتهم المرضية على علمي بما جبلني الله عليه من الفضل وخصني به من ايثار
العدل واني فيما استرعيته سالك منهاجه عامل بموجب الشرف الذي
عصب الله في تاجه وكان مما القاه الي واوجبه علي ان اعلي
محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما يجب له من التبجيل والتكريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)